

فعالية الذات وعلاقتها بأنماط الضبط الصفي لدى الطلبة المعلمين دراسة ميدانية على عينة من طلبة السنة الرابعة في كلية التربية في جامعة طرطوس

الدكتورة ريم سليمان*

الدكتورة ثناء غانم**

ريما المودي***

(تاريخ الإيداع 18 / 9 / 2016. قبل للنشر في 4 / 12 / 2016)

□ ملخص □

هدف البحث إلى تعرّف مستوى فعالية الذات وأنماط الضبط الصفي والعلاقة بينهما لدى الطلبة المعلمين في كلية التربية في جامعة طرطوس. باستخدام المنهج الوصفي للتحقق من صحة فرضيات البحث، وتمثلت عينة البحث بـ (76) طالباً وطالبة من كلية التربية / معلم صف / للعام الدراسي 2015/2016، بالاعتماد على استبانة فعالية الذات /سليمان(2004)، واستبانة أنماط الضبط الصفي/الحراشنة والخوالدة (2009)؛ وذلك بعد التحقق من صدقهما وثباتهما. وحُللت النتائج بواسطة البرنامج الإحصائي للعلوم النفسية والتربوية (spss)، وتوصل البحث إلى النتائج الآتية: لدى الطلبة المعلمين مستوى مرتفع من فعالية الذات، إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي (3.882) بانحراف معياري (0.541). وجاءت أنماط الضبط الصفي بالترتيب الآتي: النمط الإرشادي بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.850) يليه النمط التوبيخي (3.276) ثم جاء النمط العقابي بأقل متوسط حسابي (2.910)، كما يوجد ارتباط طردي موجب بين مستوى فعالية الذات وأنماط الضبط الصفي لدى الطلبة المعلمين، ويتأثر مستوى فعالية الذات بمتغير الجنس ولكنه لا يتأثر بمتغير الشهادة الثانوية. ولا تتأثر أنماط الضبط الصفي بمتغيري الجنس والشهادة الثانوية.

وتوصلت الباحثة إلى عدة مقترحات منها أهمية تدريب الطلبة المعلمين على مهارات ضبط الصف الإيجابية، ورفع مستوى فعاليتهم الذاتية، وإجراء المزيد من الدراسات حول موضوع البحث.

الكلمات المفتاحية: فعالية الذات، أنماط الضبط الصفي

* أستاذ مساعد - كلية التربية - جامعة طرطوس - سورية

** مدرسة - كلية التربية - جامعة تشرين - اللاذقية - سورية

*** طالبة دراسات عليا (دكتوراه) - مناهج وطرائق تدريس - جامعة تشرين - اللاذقية - سورية

Self- Efficacy and its relation with the Types of Classroom Discipline for the Students Teachers A field study on a sample of Students teachers from the faculty of Education / Classroom Teacher/ in Tartous university

Dr. Rim Slaimon*
Dr. Thanaa Ghanem**
Rima Almoudi***

(Received 18 / 9 / 2016. Accepted 4 / 12 / 2016)

□ ABSTRACT □

The research aimed to identify the level of self-efficacy and types of classroom discipline and the relationship between them for the students teachers in the College of Education at Tartous University. Using the descriptive method to validate the research hypotheses, the sampling consisted of (76) male and female students of the Faculty of Education for the year 2015/2016, a questionnaire of Self-efficacy (Slimon, 2004) was used and along with a questionnaire of the types of classroom discipline (Alharahsheh and alkhawaldeh, 2009) after verifying the validity and reliability, and a statistical program for educational and psychological (spss) was used.

The research found the following results: the students teachers had a high level of self-efficacy, as the value of mean reached (3.882) with a standard deviation of (0.541) The classroom discipline types had the following order: The indicative type at first (3.850), then the reprimand type (3.276) and the punitive type came at least (2.910). There is also an extrusive positive correlation between the level of self-efficacy and types of classroom discipline. The Self-efficacy was affected by variable of sex but wasn't affected by variable of secondary certificate. And the type of classroom discipline wasn't affected by variables: sex, and secondary certificate.

The researcher concludes a number of suggestions like: training students teachers on the positive classroom discipline skills, and raise their level of self-efficacy, conducting more studies about the subject.

Key words: Self- Efficacy, the Types of Classroom Discipline

* Associate Professor- faculty of education – Tartous – Syria

** Assistant Professor Faculty of Education – Tishreen University – Lattakia – Syria

*** Postgraduate Student, Curriculum and Teaching Methods Department, Faculty of Education, Tishreen University, Lattakia, Syria

مقدمة:

تسعى الاتجاهات التربوية الحديثة إلى بناء جيل متعلم ومثقف وذو شخصية سوية ، قادر على تحمل المسؤوليات الموكلة إليه و لديه القدرة على الانضباط والتعلم المستمر والتفكير والقيادة والبحث ، ونظراً لهذه النظرة التربوية الحديثة للمتعلم باعتباره محور العملية التعليمية تغيرت النظرة إلى وظيفة المعلم ، إذ كانت مقصورة في الماضي على نقل المعلومات إلى أذهان المتعلمين، أما في عصرنا الحالي أصبح بمثابة قدوة للتلامذة، وموجه ومرشد لهم، وهو معني بالتفاعلات المختلفة سواء داخل غرفة الصف أو خارجها وكل ما يواجه التلامذة من مشكلات تعليمية أو تكيفية، مما يجعل المعلم ذا دور رئيسي في تهيئة بيئة صفية صحية للتلامذة للعيش والتعلم معاً (قطامي وقطامي ، 2001، 333)

ويعدّ المعلم العنصر الأكثر تأثيراً في العملية التربوية ، من خلال قدرته على التأثير في سلوكيات التلامذة وتحصيلهم، إلا أنّ هذه القدرة تتفاوت بين معلم وآخر، ولعلّ أحد أهم أسباب التفاوت هو ما يمتلكه المعلم من اعتقادات وتوجهات تؤثر في أدائه التعليمي، وهذا ما يسمّى فعالية الذات Self-Efficacy، "المعلم الذي لديه مستوى منخفض من فعالية الذات ينفق المزيد من الوقت على الأنشطة غير المنهجية، وأكثر عرضة لإدارة الصفوف الدراسية من خلال الرقابة والعقوبات، في حين أنّ الشعور القوي بفعالية الذات يساعد المعلمين على إدارة السلوكيات بشكل أفضل، ولديهم تحكم أفضل في العاطفة، وأقل عرضة للجوء إلى استخدام العقوبات كوسيلة لإدارة السلوكيات الصعبة في صفوفهم، وعلاوة على ذلك هم أكثر مرونة فيما يتعلق باختيار استراتيجيات التدخل المناسبة" (Gaudreau et al, 2013، 361)

لذلك يمكن اعتبار فعالية الذات جوهر القوة الإنسانية، فهي تساعد الفرد على تحقيق أداء أفضل، كما أنّها تدفع سلوكه وتساعد في التغلب على الصعوبات، وإذا كانت مهمة بالنسبة للفرد العادي فهي أكثر أهمية بالنسبة للمعلم، بما يحمله من قيمة تربوية واجتماعية وإنسانية، وبما يملكه من دور كبير في التأثير على سلوكيات التلامذة (غانم، 2005، 117). فالمعلم ذو الفعالية الذاتية يسعى إلى حدوث تغييرات عقلية ووجدانية وسلوكية لدى تلامذته، من خلال قدرته على الابتكار والعمل على رفع مستويات الدافعية لدى تلامذته، واكتساب المهارات اللازمة لحل المشكلات، كما أنه يفهم الفوارق العقلية بين تلامذته ويسهل عليه توجيههم نحو الأهداف المنشودة على أساس من الفهم الحقيقي (الردبير، 2004، 209-210). لذلك فإنّ فعالية المعلم الذاتية تؤثر في قدرته على إدارة الصف الدراسي وتحقيق الانضباط الصفّي، وهذا ما أشارت إليه دراسة غودريو وآخرون (Gaudreau et al(2013) التي توصلت إلى أنّ تدريب المعلمين على معتقدات فعالية الذات يظهر أثره في قوة الشخصية التدريسية وإدارة السلوكيات الصعبة في الصفوف الدراسية، مما ينعكس إيجاباً على ضبط الصف وعلى نواتج تعلم تلامذته من سلوك اجتماعي وقدرات وتحصيل ودافعية.

وتعدّ عملية ضبط الصف من أهم وظائف الإدارة الصفية، وهذه العملية لا تعني الاستبداد والتسلط من قبل المعلم أو تخويف التلامذة وتهديدهم، وإنما يقصد بها التزام المتعلمين بالأنظمة والتعليمات وقواعد السلوك المهدب والاحترام المتبادل بين المعلم والتلامذة وبين التلامذة أنفسهم (الزرغول والمحاميد، 2007، 22). ويؤثر النمط الذي يتبعه المعلم في ضبط الصف (إرشادي، توبيخي، عقابي) في البيئة التعليمية التعلّمية، خاصة أنّ الإدارة الصفية أصبحت في ظل التربية الحديثة تشمل "جميع الخطوات والإجراءات اللازمة لبناء بيئة صفية ملائمة لعملية التعليم والتعلم" (هارون، 2003، 34)

وأشارت العديد من الدراسات إلى أهمية اتباع النمط الوقائي والإرشادي في ضبط الصف وإدارته، لأنه يقوم على بناء علاقة إيجابية مع التلامذة وتوجيههم وإرشادهم وتقليل احتمال ظهور المشكلات السلوكية، كدراسة الحراخشة والخالدة (2009)، كما أظهرت دراسة موكيلي (2006) Mokhele أنّ المعلمين الفاعلين في إدارة الصف وضبطه يستبدلون العقاب البدني والقوة بالعلاقات الإيجابية وتشجيع الانضباط الذاتي.

وانطلاقاً من الأدوار الحديثة التي يضطلع بها المعلم، فقد أولته النظم التربوية اهتماماً بالغاً تمثل في أساليب اختياره وبرامج بنائه وتدريبه، وهذا الإعداد الجيد يتم الحصول عليه من خلال كليات التربية التي تهدف إلى تخريج الطالب المعلم الملمّ بالمعارف والمعلومات والمهارات الضرورية التي تكفل نجاحه في مزاوله مهنة التعليم، ومن أبرز المهارات التي ينبغي اكتسابها مهارة ضبط الصف، لأن المعلم الكفاء هو الذي يستطيع إدارة صفه بشكل يساعد في حسن سير العملية التعليمية التعلمية، ونظراً لأهمية امتلاك المعلم فعالية ذات عالية ودورها في توفير أجواء الانضباط الصفّي والتأثير في سلوكيات التلامذة، لذلك جاء هذا البحث للتعرف على مستوى فعالية الذات وعلاقتها بأنماط الضبط الصفّي لدى الطلبة المعلمين، من خلال دراسة ميدانية على عينة من طلبة السنة الرابعة في كلية التربية في جامعة طرطوس.

مشكلة البحث:

تؤثر فعالية الذات في طبيعة ونوعية الأهداف التي يضعها الأفراد لأنفسهم، وفي مستوى المثابرة والأداء، فالاعتقاد بوجود مستوى عالٍ من فعالية الذات يزيد من الدافعية إلى وضع أهداف أكثر صعوبة وبذل المزيد من الجهد والمثابرة لتحقيق مثل هذه الأهداف، ويتجهون إلى القيام بمهام أكثر تحدياً، أما في حالة الاعتقاد بتدني مستوى فعالية الذات، فهذا من شأنه أن يؤدي إلى وضع أهداف سهلة تجنباً للفشل (الزغول، 2006، 154). وإذا كانت فعالية الذات ذات أهمية كبيرة بالنسبة للفرد العادي، فهي ذات أهمية أكبر بالنسبة لمعلم الصف باعتباره قدوة ومثل أعلى لتلامذته، كما أنّ له تأثير كبير على شخصيتهم وسلوكياتهم وانضباطهم داخل غرفة الصف وخارجها، لذلك ينبغي أن يمتلك فعالية ذات عالية، "فالمعلمون الذين يمتلكون فعالية ذات عالية هم أكثر انفتاحاً على الأفكار الجديدة وأكثر ميلاً لتجربة أساليب جديدة في الصف، وأكثر عرضة للعمل بشكل تعاوني لدعم نمو الحافز وضبط النفس لدى تلامذتهم، وملاءمة توقعاتهم للاحتياجات المحددة من تلامذتهم (Gaudreau et al, 2013, 361)

وتوصلت العديد من الدراسات والأبحاث إلى أهمية العلاقة بين فعالية الذات لدى المعلم وقدرته على ضبط الصف، كدراسة غياليو وليتل (2003) Giallo and Little التي أظهرت وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين فعالية الذات في إدارة السلوك والاستعداد والخبرات الصفية، ودراسة وأوزدر (2011) Ozder التي أظهرت وجود مستوى كافٍ وجيد من فعالية الذات لدى المعلمين، ينعكس على أدائهم في الصف من خلال وضع القواعد الصفية بالتعاون مع التلامذة، وتخطيط الدرس، وتعزيز التحصيل العلمي، وأنشطة الذكاءات المتعددة، وتقنيات النقاش، والأمثلة الملموسة.

كما أشارت العديد من الأدبيات إلى أنّ سلوك المعلم والنمط الذي يستخدمه المعلم في ضبط الصف قد يكون مصدر للمشكلات الصفية، "فالقيادة غير الراشدة والقيادة المتسلطة جداً وانعدام التخطيط وحساسية المعلم الشخصية والمغلاة في إعطاء الوعود والتهديدات واستعمال العقاب بشكل خاطئ وغير مجدي، كل هذه الأمور تكون سبباً في نشوء المشكلات الصفية" (حمدان، 1990، 142). لذلك فإنّ مهارة ضبط الصف تتطلب معلم فعال لمساعدة التلامذة على تعلم احترام أنفسهم والأشخاص الآخرين، وإعطائهم الدعم الذي يحتاجونه لاختيار السلوك المناسب هو أمر حيوي

لنجاح على المدى الطويل ، وتعليمهم السلوك المسؤول، وإنشاء التناغم في الصفوف الدراسية (Kyle & Rogien,2004, 115)

ونظراً لأهمية دور المعلم في تحسين سلوكيات التلامذة، لذلك تسعى كليات التربية إلى تخريج معلم فعال وقادر على التعامل مع هذه السلوكيات وتوجيهها بالشكل الأمثل نحو بلوغ السلوك المرغوب، إلا أن هذه مهارة ضبط الصف تتفاوت بين طالب معلم وآخر، وهذا ما لاحظته الباحثة أثناء تكليفها بالإشراف على دروس التربية العلمية بالنسبة لطلبة السنة الرابعة في قسم معلم صف في كلية التربية في جامعة طرطوس، إذ تبين من خلال الملاحظة ومن خلال اللقاءات والمناقشات مع المشرفين والطلبة المعلمين أن لديهم معلومات كافية عن مهارات إدارة وضبط الصف، إلا أن بعضهم يعجزون عن التعامل مع سلوكيات التلامذة بالشكل الصحيح ولعل هذا التفاوت بين الطلبة المعلمين قد يعود إلى فاعليتهم الذاتية ومدى اعتقادهم بقدرتهم على تحسين سلوكيات التلامذة ومساعدتهم على الالتزام بالسلوك المقبول.

لذلك تكمن مشكلة البحث بالسؤال الآتي : ما العلاقة بين مستوى فعالية الذات وأنماط الضبط الصففي لدى

الطلبة المعلمين في كلية التربية في جامعة طرطوس؟ ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مستوى فعالية الذات لدى الطلبة المعلمين؟
- ما أنماط الضبط الصففي التي يمارسها الطلبة المعلمون؟
- ما العلاقة بين مستوى فعالية الذات وأنماط الضبط الصففي لدى الطلبة المعلمين؟
- هل توجد فروق دالة إحصائية في مستوى فعالية الذات لدى الطلبة المعلمين تبعاً لمتغيرات الجنس والشهادة الثانوية؟
- هل توجد فروق دالة إحصائية في أنماط الضبط الصففي التي يمارسها الطلبة المعلمون تبعاً لمتغيرات الجنس والشهادة الثانوية؟

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

- يمكن أن يستفيد من هذا البحث القائمون على كلية التربية في مدينة طرطوس وكليات التربية في سورية والوطن العربي بحيث يوجه الأنظار نحو المهارات التي ينبغي أن يمتلكها الطالب المعلم لإدارة الصف وضبطه، فضلاً عن أهميته للطلاب المعلم باعتبارهم معلم المستقبل.
- يساعد في تطوير برنامج التربية العملية لدى الطلبة المعلمين وتحسينه، بحيث يتضمن معلومات ومهارات كافية متعلقة بفعالية الذات وكيفية امتلاك فعالية ذات عالية وتوظيفها في مجال إدارة الصف وضبطه.
- قد يفتح المجال لأبحاث جديدة فيما يتعلق بفعالية المعلم الذاتية من خلال ربطها بمتغيرات أخرى كالتحصيل الدراسي والدافعية لدى الطلبة، فضلاً عن بحث مهارات أخرى متصلة بالإدارة الصفية.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى تعرف:

- مستوى فعالية الذات لدى الطلبة المعلمين.
- أنماط الضبط الصففي التي يمارسها الطلبة المعلمون.
- العلاقة بين مستوى فعالية الذات وأنماط الضبط الصففي لدى الطلبة المعلمين.

- الفروق في مستوى فعالية الذات لدى الطلبة المعلمين تبعاً لمتغيرات الجنس والشهادة الثانوية.
- الفروق في أنماط الضبط الصفّي التي يمارسها الطلبة المعلمون تبعاً لمتغيرات الجنس والشهادة الثانوية.

منهجية البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي، وهو مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً؛ لاستخلاص دلالاتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث". (الرشيدي، 2000، ص59)

حدود البحث:

الحدود الزمنية: العام الدراسي 2016/2015

الحدود البشرية والمكانية: طلبة السنة الرابعة في كلية التربية / معلم صف/ في جامعة طرطوس.

الحدود الموضوعية: بحث فعالية الذات وعلاقتها بأنماط الضبط الصفّي لدى الطلبة المعلمين.

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

1- فعالية الذات Self-Efficacy: هي إدراكات المعلم عن المهارات والقدرات التي يمتلكها لمساعدة التلامذة على التعلم، وإعداد البرامج الفعالة من أجل تحسّر سلوكيات التلامذة، وتغيير مستواهم نحو الأفضل (Short, 1994, 490). **وتعرّف إجرائياً بأنها:** درجة استجابة أفراد العينة من الطلبة المعلمين على استبانة فعالية الذات.

2- الضبط الصفّي Classroom Discipline: هو محافظة المتعلمين على النظام والهدوء في غرفة الصف، ومنبع ذلك اتجاه المتعلمين نحو العمل وانغماسهم فيه وتقبّلهم لزملائهم وللنظام المدرسي (نهبان، 2008، 109). **ويعرّف إجرائياً بأنه:** درجة استجابة أفراد العينة من الطلبة المعلمين على استبانة أنماط الضبط الصفّي.

أدوات البحث:

1- استبانة فعالية الذات: تم استخدام استبانة فعالية الذات من إعداد ريم سليمون (2004)، وذلك بعد الاطلاع على فقراتها وعرضها على المحكمين للتأكد من صلاحيتها وملاءمتها لأهداف وموضوع البحث الحالي، والمؤلفة من (26) فقرة، وكارت بدائل الإجابة كالاتي: (دائماً-غالباً- أحياناً- نادراً)، كما في الملحق (1).

أ - صدق الاستبانة: اعتمدت الباحثة الصدق الظاهري، وذلك بعرض الاستبانة على (5) محكمين متخصصين في مجال التربية وعلم النفس لإبداء آرائهم في صلاحية الفقرات، وبعد الأخذ بآرائهم تم تعديل صياغة بعض الفقرات، كما أصبح تدرج الإجابة يعتمد سلم ليكرت الخماسي (دائماً-غالباً- أحياناً- نادراً- أبداً) ودرجات الإجابة تتراوح بين (1-5) من أعلى درجة إلى أدنى درجة، وتظهر الاستبانة بصورتها النهائية في الملحق (2).

ب- ثبات الاستبانة: تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ، وبلغت قيمة معامل الثبات (0.895)، كما في الملحق (3).

2- استبانة أنماط الضبط الصفّي: تم اعتماد استبانة من إعداد الحراشنة والخوالدة (2009) والمؤلفة من (35) فقرة، وكان تدرج الإجابة خماسياً (دائماً-غالباً- أحياناً- نادراً- أبداً) ودرجات الإجابة تتراوح بين (1-5) من أعلى درجة إلى أدنى درجة، بعد التحقق من صدقها وثباتها، وتم عرض الاستبانة بصورتها الأولية في الملحق (4).

أ - صدق الاستبانة: عُرِضت استبانة أنماط الضبط الصفّي على (5) محكمين متخصصين في مجال التربية وعلم النفس لإبداء آرائهم في صلاحية الفقرات ومدى ملاءمتها لأهداف وموضوع البحث الحالي، وبعد الأخذ بآرائهم تم

حذف وتعديل صياغة بعض الفقرات، وتظهر الاستبانة بصورتها النهائية في الملحق (5)، إذ أصبح عدد الفقرات (30) فقرة موزعة على ثلاثة أنماط (إرشادي، توبيخي، عقابي) كالآتي:

النمط الإرشادي: له (12) فقرة ذوات الأرقام: (2-6-7-11-12-15-18-20-21-23-24-28)

النمط التوبيخي: له (9) فقرات ذوات الأرقام: (3-5-8-13-14-17-25-26-27)

النمط العقابي: له (9) فقرات ذوات الأرقام: (1-4-9-10-16-19-22-29-30)

ب- ثبات الاستبانة: تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ، وبلغت قيمة معامل الثبات (0.823)، كما في

الملحق (6).

مجتمع وعينة الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة السنة الرابعة في كلية التربية / معلم صف/ في جامعة طرطوس، البالغ عددهم (289) طالباً وطالبة، (39) ذكور، (250) إناث للعام الدراسي 2015/2016، وتكونت عينة الدراسة من (76) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية. والجدول (1) يبين المتغيرات الديمغرافية لعينة البحث:

جدول (1) المتغيرات الديمغرافية لعينة البحث

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	21	28%
	أنثى	55	72%
الشهادة الثانوية	علمي	27	35%
	أدبي	49	65%

المعالجة الإحصائية:

استُخدمت الأساليب الإحصائية الآتية:

- اختبار الثبات (ألفا كرونباخ).

- الإحصاءات الوصفية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية

- اختبار t لعينتين مستقلتين.

- تحليل الارتباط الخطي (بيرسون).

وذلك اعتماداً على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم النفسية والتربوية (SPSS) للقيام بعملية التحليل الإحصائي

وتحقيق الأهداف الموضوعية في إطار هذا البحث، كما تم استخدام مستوى دلالة (5%)، ويُعد مستوى مقبول في العلوم

النفسية والتربوية بصفة عامة، ويقابله مستوى ثقة يساوي (95%)، لتفسير نتائج البحث.

الإطار النظري:

1- فعالية الذات:

تم اقتراح مفهوم الفعالية "Efficacy" كمفهوم في علم النفس ضمن النظرية الاجتماعية للسلوك لباندورا (Bandura, 1977, 1981, 1982) الذي أشار إلى معتقدات الفرد المرتبطة بقدرته على أداء عمل معين تؤثر في كيفية أدائه لذلك العمل، وقد حدد باندورا الفعالية ضمن عنصرين: عنصر مرتبط بفعالية الذات؛ ويشير إلى إيمان الفرد

بقدرته على القيام بالسلوك اللازم لإنتاج المخرجات المطلوبة بنجاح، وآخر مرتبط بتوقع المخرجات؛ ويشير إلى تقدير الفرد بأن سلوكه بطريقة معينة سيؤدي إلى نتائج معينة (عابد، 2009، 188) ويشير مفهوم فعالية الذات إلى اعتقاد الفرد في إمكاناته الذاتية وثقته في قدراته ومعلوماته، وأنه يملك من المقومات العقلية المعرفية، والانفعالية الدافعية، والحسية العصبية، ما يمكنه من تحقيق المستوى الأكاديمي الذي يرتضيه أو يحقق له التوازن، محددًا جهوده وطاقاته في إطار هذا المستوى (الزيات، 1999، 384) ومصادر فعالية الذات هي :

أ- الإنجاز الفعلي الحقيقي Enactive attainment: أو الخبرات الفعالة التي تعتبر المصدر الأكثر تأثيراً على معتقدات الفعالية، لأنها تنبئ بنتائج الخبرات الشخصية، ولأنها تقدم الدلالة الحقيقية على مدى قدرة الفرد أو نجاحه فيما يسعى لتحقيقه. (Zimmerman, 2000, 88)

2- الخبرات البديلة Vicarious experience: تعتمد على المقارنة الذاتية للملاحظ، كما تعتمد على النتائج المحققة من قبل النموذج أو القدوة Model، فإذا شوهد النموذج أنه ذو قدرة أكبر أو أنه ذو موهبة، فإن الأفراد سوف يهتمون العلاقة بين نتائج أداء النموذج ومقارنتها مع أنفسهم. (Zimmerman, 2000, 88) تعد ملاحظة الآخرين وهم ينجحون أمراً يرفع فعالية الذات، في حين ملاحظة فرد آخر بالكفاءة نفسها وهو يخفق في عمل يميل إلى خفض فعالية الذات، وعندما يكون النموذج مختلفاً عن الملاحظ فإن المثيرات البديلة تؤثر أدنى تأثير على الفعالية. (جابر، 1990، 444)

3- الإقناع اللفظي Verbal persuasion: البنية الفيزيولوجية والانفعالية تؤثر تأثيراً معمماً على فعالية الذات للفرد، وعلى مختلف مجالات وأنماط الوظائف العقلية المعرفية، والحسية العصبية لدى الفرد، وعلى هذا فهناك ثلاثة أساليب رئيسة لزيادة أو تفعيل إدراكات فعالية الذات هي:

- تعزيز أو زيادة أو تنشيط البنية البدنية أو الصحية.
 - تخفيض مستويات الضغوط والنزعات أو الميول الانفعالية السالبة.
 - تصحيح التفسيرات الخاطئة للحالات التي تعترض الجسم. (الزيات، 1999، 400)
- أما فعالية المعلم الذاتية: هي وفقاً لباندورا (2003) مزيج من فعالية التدريس العامة وفعالية التدريس الشخصية، وتشير فعالية التدريس العامة لمفهوم واسع أن التعليم يوجه التلامذة نحو النجاح على الرغم من التأثيرات العائلية، الوضع الاجتماعي والاقتصادي، والعوامل البيئية الأخرى، بينما تشير فعالية التدريس الشخصية إلى معتقدات المعلم في قدراته التعليمية الخاصة. (Gaudreau et al, 2013, 360)

ويلعب تقدير المعلم لفعالية الذات المدركة لديه دوراً كبيراً في بناء نظريته حول نفسه، وفي اتخاذ قراراته ومستوى نجاحه في عمله، حيث تؤثر توقعات فعالية الذات على ثلاثة مستويات من السلوك هي: أولاً: اختيار الموقف، ثانياً: الجهد الذي يبذله، ثالثاً: المثابرة في السعي للتغلب على الموقف. (رضوان، 1997، 28) يتبين مما سبق أن فعالية الذات لها دور كبير في نجاح المعلم مهنيًا وشخصيًا، فهي تؤثر بشكل كبير في رغبة المعلم واستعداده لبذل الجهد والمثابرة في مواجهة المواقف الصعبة والتعامل معها وإتقان العمل وأداء المهام بالشكل الأفضل، مما يعكس إيجاباً على بيئة التعلم، وبالتالي تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

2- الانضباط الصفّي:

يشير الانضباط الصفّي إلى الممارسات والعوامل البيئية التي تساعد في تطوير سلوك هادف منضبط ذاتياً لدى المتعلّمين، كما يتضمّن التوافق بين المتعلّمين وقوانين المدرسة وتعليماتها مما يولّد الانضباط الداخلي عند المتعلّمين (منسي، 2000، 45). ولا يعني الانضباط جمود المتعلمين وانعدام الفعالية والنشاط داخل غرفة الصف، ذلك أنّ بعض المعلمين يفهمون الانضباط على أنّه التزام المتعلمين بالصمت والهدوء وعدم الحركة والاستجابة إلى تعليمات المعلم... بل مصدره داخلي من ذات الفرد، ولاشكّ أنّ الانضباط الذاتي في الصف الدراسي، على الرغم من أهميته وضرورته للمحافظة على استمرارية دافعية المتعلّمين للتعلّم، يعدّ هدفاً يسعى المرثون إلى مساعدة المتعلّم على اكتسابه، ليصبح قادراً على ضبط نفسه بنفسه. (نهبان، 2008، 49-50). ويهدف الانضباط الصفّي إلى تطوير فهم المتعلم لذاته وتنمية قدراته وإدراكاته لتحمل مسؤولية أفعاله ومساعدته على رؤية أنه وليس غيره المسؤول عن سلوكه ونتائج هذا السلوك (أبو جادو، 2000، 392)

ولعلّ من أهم العوامل المؤثرة في حفظ النظام والانضباط هي شخصية المعلم والنمط الذي يتبعه في إدارته لصفه تسلطي كان أم ديمقراطي، والعدالة في معاملة المتعلمين، واستخدام التشجيع بدلاً من النقد، ومشاركة المتعلمين في البحث إجرائياً في مشكلة الانضباط (إن وجدت) والعمل على إيجاد حلول عملية لها (العشي، 2008، 146). وعادة ما يلجأ المعلم إلى أساليب عدّة بحجّة فرض النظام والانضباط داخل الصف، ومن الأساليب الشائعة والمستعملة في معظم المؤسسات التربوية التعليمية أسلوب العقاب بنوعيه الجسمي والمعنوي، ولعلّ رفض الباحثين لسوء معاملة المتعلمين واستعمال العقاب راجع لآثار السلبية التي يتركها في شخصية المتعلم، فقد تؤدي به إلى النفور من المدرسة والهروب منها أو تدني دافعيته للتعلّم أو ظهور سلوكيات عدوانية (ذهبية، 2011، 2-5). كما أن استخدام العقاب والتوبيخ والسيطرة والضغط يعد من الأساليب الخاطئة في تصحيح السلوكيات غير المناسبة لأنها عادة ما تغير السلوك الظاهر للمتعلّم تغييراً مؤقتاً، ولكن يعقب ذلك إصداره لسلوكيات أخرى غير مرغوب فيها، كما قد تؤدي للخضوع الظاهري للمعلم وإلى مزيد من حالات الإحباط والحقد الكامن ضده (الطناوي، 2009، 142-143).

لذلك ينبغي على المعلم أن يخلق جواً دراسياً يشعر فيه جميع المتعلمين بلا استثناء بحرية المشاركة، وبأهمية تقديم اقتراحاتهم وآرائهم وأفكارهم، ولا يخشون أو يرهبون من عاقبة الاختلاف مع المعلم، ويشعر كل منهم أنّه على قدم المساواة مع بقية زملائه، كما يوثق العلاقات الشخصية في معرفة كل منهم للآخرين. (ابراهيم وحسب الله، 2005، 149-150)

ويتبين مما سبق أنّ الانضباط الصفّي لم يعد يعني فرض المعلم حالة من الهدوء التام وعدم الحركة داخل الصف، بل أصبح يقوم على تشجيع وتعليم السلوك المسؤول الإيجابي، والوقاية من المشكلات السلوكية، وإشراك التلامذة في وضع قواعد الانضباط والالتزام الذاتي بها، مما يوفر البيئة الصفية الملائمة للتعليم والتعلم ويقال الحاجة للتدخلات التصحيحية.

الدراسات السابقة:

دراسة غيالو وليتل (2003) بعنوان: "Classroom Behavior Problems: The Relationship between Preparedness, Classroom Experiences, and Self-Efficacy in Graduate and Student Teacher" - مشكلات السلوك الصفّي: العلاقة بين الاستعداد، الخبرات الصفية وفعالية

الذات لدى الخريجين والطلبة المعلمين (استراليا) هدفت الدراسة إلى تقييم أهمية الاستعداد والخبرات الصفية كعوامل تدخل في تطوير وصيانة كفاءة المعلم الذاتية في إدارة السلوك الصفّي ، كما تم تقييم الاختلافات في فعالية الذات في إدارة السلوك الصفّي بين الخريجين والطلبة المعلمين ، وتم استخدام مقياس فعالية المعلم الذاتية في إدارة السلوك والانضباط (Emmer & Hicman, 1991) ومقياس تقييمي لإدراك المعلمين للمشكلات السلوكية (Safran & Safran, 1985) واستبانة استعداد المعلم في كفاءة التدريس (Cains & Brown, 1996)، وتكونت العينة من (54) معلماً في التعليم الابتدائي (أقل من ثلاث سنوات خبرة)، و (25) طالباً معلماً في السنة النهائية من التدريب للتعليم الابتدائي، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين فعالية الذات في إدارة السلوك والاستعداد والخبرات الصفية، كما أنّ الاستعداد والخبرات الصفية تتنبأ بشكل كبير بتقييمات المعلم حول كفاءته الذاتية في إدارة السلوك الصفّي ، مع إشارة 83.5% من إجمالي العينة إلى أنها تحتاج تدريب إضافي في مجال إدارة السلوك

دراسة موكليلي (Mokhele 2006) بعنوان: The teacher-learner relationship in the

management of discipline in public high schools -علاقة المعلم والمتعلم في إدارة الانضباط في المدارس الثانوية العامة (جنوب إفريقيا) هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف أسباب ضعف العلاقة بين المعلم والمتعلم وكيفية الحفاظ على الانضباط الصفّي في المدارس الثانوية العامة باستخدام دراسة الحالة والمقابلة، إذ تم دراسة حالات (8-12) معلماً في (14) مدرسة من المدارس المحددة ، وإجراء مقابلات مع المعلمين لتقديم معلومات عن مسألة الضبط الصفّي في المدارس الثانوية العامة وكيفية الحفاظ على الانضباط في الفصول الدراسية، وتوصلت الدراسة إلى أن أسباب ضعف العلاقة بين المعلم والمتعلم تشمل نقص المعرفة فيما يتعلق باستخدام بدائل فعالة للعقاب البدني واستخدام القوة لإرساء سلطة المعلم، كما أظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين الناجحين في إدارة سوء السلوك في الفصول الدراسية هم الذين يحافظون على علاقات جيدة مع المتعلمين ويشجعون الانضباط الذاتي والكرامة وإشراك أولياء الأمور وأقران المتعلم والمعلمين الآخرين في عملية التعليم وهذا أساسي في تشجيع المتعلم على قبول سلطة المعلم العلاقات الشخصية المطلوبة في الفصول الدراسية.

- دراسة الحراشنة والخوالدة (2009) بعنوان: أنماط الضبط الصفّي التي يمارسها المعلمون لحفظ النظام

الصفّي في مدارس مديرية التربية والتعليم للواء قصبه محافظة المفرق (الأردن) هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف أنماط الضبط الصفّي، وتكونت العينة من (210) من المعلمين تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة ، واستخدم الباحث أداة لقياس درجة ممارسة أنماط الضبط الصفّي، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة ممارسة أنماط الضبط الصفّي جاءت كما يأتي: الوقائي، التوبيخي، التسلطي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة ممارسة أنماط الضبط الصفّي، وأوصى الباحثان بضرورة الاهتمام بتنمية مفهوم أنماط الضبط الصفّي الإيجابية لدى التلامذة، وإجراء دراسة لاقتراح الحلول التي من شأنها حل المشكلات التي تواجه المعلمين في قضايا الضبط الصفّي.

-دراسة أوزدر (2011) Ozder بعنوان: "Self-Efficacy Beliefs of Novice Teachers and their

Performance in the Classroom" -معتقدات فعالية الذات لدى المعلمين المبتدئين وأدائهم في الصف الدراسي

(تركيا) هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين معتقدات فعالية الذات لدى المعلمين المبتدئين وأدائهم في الصفوف الدراسية، لذلك تم استخدام استبانة تألفت من أسئلة بحثية مغلقة ذات طابع نوعي في ثلاثة محاور: "الإدارة الصفية، مثال: كيف يمكنك السيطرة على السلوك المضطرب في الصف"- "مشاركة التلامذة في الصف، مثال: كيف يمكنك

التعامل مع التلامذة الذين لديهم صعوبات- "استخدام استراتيجيات تعليمية في الصف، مثال: إلى أي مدى يمكنك تطبيق استراتيجيات بديلة في الصف". وتكونت العينة من 27 معلماً من المعلمين المتدربين خلال فترة التدريب لمدة سنتين على مدى 2006-2007، وتبين من نتائج الدراسة أنّ معتقدات فعالية الذات للمعلمين المبتدئين كانت على مستوى كافٍ، وأنّ المعلمين المبتدئين كثيراً ما يستخدمون التأييب اللفظي، وضع قواعد الصفوف الدراسية والتعليمات بالتعاون مع الطلاب، وتخطيط الدرس اليومي، وتعزيز التحصيل العلمي للطلاب، وأنشطة الذكاءات المتعددة، وتقنيات النقاش، والأمثلة الملموسة، وأنشطة إضافية مدعومة بصرياً، والاستجاب الشفوي، وأساليب التدريس التفاعلية في الصفوف الدراسية.

دراسة شوكت وإقبال (2012) بعنوان: "Teacher Self-Efficacy as a function of student Engagement, Instructional Strategies and Classroom Management"

دور فعالية المعلم الذاتية في تفاعل الطالب، والاستراتيجيات التدريسية، وإدارة الصف في لاهور (باكستان) أجريت هذه الدراسة بهدف تقييم فعالية الذات لدى المعلمين على ثلاثة مستويات فرعية وهي: التفاعل مع الطالب، والاستراتيجيات التدريسية وإدارة الصفوف الدراسية، تبعاً لمتغيرات الجنس والسن والتأهيل المهني، وحالة المدرسة وطبيعة العمل، لهذا الغرض تم استخدام مقياس فعالية المعلم الذاتية المطور من قبل موران وهوي (2001) Moran and Hoy، واختيرت عينة ملائمة من (108) من الذكور و (90) من الإناث من المعلمين في أربع مدارس عامة في لاهور، وأشارت النتائج إلى أنّ إجابات المعلمين على مقياس فعالية الذات كانت جيدة، وأظهرت النتائج عدم وجود فرق كبير بين المعلمين الذكور والإناث في مستويات مشاركة الطلاب والاستراتيجيات التعليمية، ولكن في إدارة الصف فمن المرجح أن يكون المعلمين الذكور أكثر فعالية من الإناث، وأحد الأسباب المحتملة لهذه النتيجة قد تتبع من حقيقة أن المعلمين الذكور عادة أكثر صرامة في الفصول الدراسية و الحفاظ على الانضباط ومراقبة السلوكيات التخريبية للطلاب من المعلمات، وأن المعلمين الأقل سناً كانوا أكثر فعالية في إدارة الصفوف والحد من السلوكيات التخريبية والتفاعل مع الطلاب من المعلمين كبار السن.

دراسة غودريو وآخرون (2013) بعنوان: "Classroom Behaviour Management: The Effects of In-Service Training on Elementary Teachers 'Self-Efficacy Beliefs"

إدارة السلوك الصفّي؛ أثر برنامج تدريبي لمعلمي المرحلة الابتدائية على معتقدات فعالية الذات في أثناء الخدمة (كندا) هدفت الدراسة إلى تعرف أثر برنامج تدريبي في مجال الإدارة الصفية على معتقدات فعالية الذات لدى معلمي المدارس الابتدائية، واستُخدم المنهج شبه التجريبي، وشارك (27) معلماً من معلمي المدارس الابتدائية في مدينة كيبك في كندا، وكشفت النتائج الأثر الإيجابي للبرنامج على معتقدات فعالية الذات لدى المعلمين، إذ أظهرت أنّ المشاركة في أنشطة البرنامج التدريبي عززت فعالية الذات التي ظهرت في قوة الشخصية التدريسية وإدارة السلوكيات الصعبة في الصفوف الدراسية، وكان المعلمون المشاركون أكثر ثقة في تفاعلاتهم مع مديري المدارس، وناقشوا العوامل التي تؤثر على تطور معتقدات فعالية الذات للمعلمين والآثار المترتبة على الممارسة، ومن المرجح أن تكون النتيجة مرتبطة مع فهم أكبر للطلاب الذين يعانون من صعوبات سلوكية وممارسات التدخل الفعالة التي تساعد على تطوير المزيد من المرونة فيما يتعلق بهؤلاء الطلاب وحالاتهم المختلفة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تبرز أهمية البحث ومكانته في أنه يُطلق من ضرورة تعرف مستوى فعالية الذات لدى الطلبة المعلمين وعلاقتها بأنماط الضبط الصفي التي يمارسونها، في حين أنّ أغلب الدراسات السابقة ركزت على متغير واحد من هذين المتغيرين دون التطرق إلى معرفة العلاقة بينهما، كما أنّ البحث الحالي ركز على عينة من الطلبة المعلمين في كليات التربية وهو بذلك يختلف عن أغلب الدراسات السابقة التي ركزت على المعلمين في المدارس، كدراسة أوزدر (2011) Ozder ودراسة شوكت وإقبال (2012) Shaukat and Iqbal ويتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة في المنهج والأداة، كدراسة الحراشنة والحوالة (2009) التي تم اعتماد أداؤها في تعرف أنماط الضبط الصفي، وذلك بعد التحقق من صدقها وثباتها وملاءمتها لموضوع البحث، في حين يختلف عن بعضها كدراسة موكليلي (2006) Mokhele التي استخدمت دراسة الحالة والمقابلة، ودراسة غودريو وآخرون (2013) Gaudreau et al التي استخدمت المنهج شبه التجريبي، ويختلف في أنّ الدراسات السابقة أجريت في بيئات مختلفة، وكذلك تناول البحث الحالي متغير الشهادة الثانوية بسبب تدني نسبة النجاح لدى الطلبة من ذوي الاختصاص الأدبي في المواد العلمية مثل الإحصاء والرياضيات والفيزياء والكيمياء مقارنة بمقررات أخرى ترتفع فيها نسبة النجاح بشكل ملحوظ، وذلك من خلال خبرة الباحثة في تدريس الجانب العملي في كلية التربية إذ تكررت شكاوي الطلبة بهذا الخصوص، لذلك تمت دراسته للتعرف على مدى تأثيره.

النتائج والمناقشة:**1- نتيجة السؤال الأول : ما مستوى فعالية الذات لدى الطلبة المعلمين في كلية التربية في جامعة****طرطوس؟**

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بإيجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمستوى للاستبانة ككل، ولكل بند من بنود الاستبانة، كما في الجدول (2)، وتم حساب مستوى فعالية الذات (منخفض، أو متوسط، أو مرتفع) من خلال تقسيم (5 درجات) في مقياس ليكرت الخماسي على (3) لنحصل على المستويات الثلاثة الآتية: من 0 حتى 1.66 مستوى منخفض

من 1.67 حتى 3.33 مستوى متوسط

من 3.34 حتى 5 مستوى مرتفع

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى فعالية الذات

المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات
مرتفع	0.822	4.171	أستطيع النجاح في معظم المهام التي أركز تفكيري فيها.
متوسط	1.112	3.328	أشعر بأنني في أحسن حالاتي عندما أكون في موقف تحدي.
مرتفع	1.050	3.671	أستطيع تحقيق أهدافي الأكاديمية.
متوسط	0.857	3.276	أشعر أنني أعرف أكثر من زملائي المواد التي ندرسها.
مرتفع	1.024	3.447	أجد سهولة في فهم الأفكار التي تحتويها المقررات الدراسية.
مرتفع	1.022	4.315	أشعر بالثقة بقدراتي لإتمام الدراسة في الكلية.
مرتفع	1.017	4.289	أبذل أقصى جهدي للتغلب على أي صعوبات تواجهني.
مرتفع	1.002	3.855	أثق بمقدرتي في القيام بعمل ممتاز كحل مشكلة في مقرر ما

متوسط	1.261	3.184	أضع برنامج دراسي منذ بداية السنة الدراسية.
مرتفع	0.938	3.697	أشعر أنّ تحقيق أهدافي الأكاديمية أمر في متناول يدي.
مرتفع	1.214	3.565	أنجز التزاماتي الأكاديمية أولاً بأول
مرتفع	1.087	4.171	أعتقد أنّ الفرد يجب ألا يتوقف عند إنجاز عمل بدأه فعلاً.
مرتفع	0.990	3.710	حينما أقرر القيام بأي عمل أكاديمي أقوم بتنفيذه فوراً
مرتفع	1.104	4.078	أكرر المحاولة أكثر من مرة حتى أحقق النجاح.
مرتفع	1.136	3.960	عندما أنهي مهمة معينة أجد نفسي راغباً في إنجاز غيرها.
مرتفع	0.993	4.000	حينما أبدأ عملاً فلا أتوقف حتى يتم إنجازه.
مرتفع	0.864	3.842	عندما تواجهني صعوبات في أداء مهمة فإنني أتمكن في آخر الأمر من حلها.
مرتفع	1.031	3.947	أعتمد على نفسي لإيجاد حل لأي مشكلة حتى عندما تسوء الأمور فعلاً.
مرتفع	0.778	4.355	أنا مقتنع عموماً بأنه إذا لم أنجح في عملي من المرة الأولى فإنني أحاول مرة ثانية.
مرتفع	1.028	3.644	أعتقد أن لدي عزيمة وإرادة أقوى من معظم الناس.
مرتفع	1.079	4.144	زادت تقتي بقدرتي مع مرور الوقت في الكلية.
مرتفع	0.900	3.960	أشعر أنّ الأشياء تستحق المجهود الذي أبذله من أجلها.
مرتفع	1.156	4.092	أعتقد أنّ الفرد يستطيع تحقيق النجاح إذا ثابر على أداء ما يطلب منه.
مرتفع	1.037	4.065	أتحمل أي متاعب في سبيل إتمام المهمة المكلف بها.
مرتفع	1.051	4.039	إذا فشلت في إنجاز عمل ما فإنني أبذل المزيد من الجهد لتحقيق النجاح
مرتفع	1.099	4.131	ابتعد عن فكرة الاستسلام حتى إن عجزت عن إتمام المهمة من المحاولة الأولى.
مرتفع	0.541	3.882	

يتبين من الجدول (2) أنّ الطلبة المعلمين لديهم مستوى مرتفع من فعالية الذات ، حيث بلغ ت قيمة المتوسط الحسابي (3.882) بانحراف معياري (0.541)، ويمكن تفسير هذه النتيجة في أنّ مهنة التعليم تتطلب من هؤلاء الطلبة المعلمين أن يدركوا أهمية دورهم في إعداد جيل جديد واعٍ ومثقف وذو أخلاق، لذلك فإن لديهم مسؤولية كبيرة في التأثير على سلوكيات تلامذتهم وبالتالي ينعكس ذلك على مستوى فعاليتهم الذاتية، من حيث اعتقادهم بقدرتهم على أداء هذه المهنة النبيلة بالشكل الأمثل وتحمل المسؤوليات المترتبة عليهم وأداء مهامهم بكل مثابرة واجتهاد. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أوزدر (2011) Ozder ودراسة شوكت وإقبال (2012) Shaukat and Iqbal التي أظهرت أن مستوى فعالية الذات لدى المعلمين كان على مستوى جيد وكافٍ، وهذه النتيجة تؤكد أهمية اعتقاد المعلم بفعاليتته الذاتية وقدراته الشخصية التي تمكنه من بذل المزيد من الجهد والتعامل مع المواقف الصعبة ومواجهتها بالشكل الأمثل.

2- نتيجة السؤال الثاني: ما أنماط الضبط الصفي التي يمارسها الطلبة المعلمون؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأنماط الثلاثة :

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأنماط الضبط الصفي

النمط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
إرشادي	3.850	0.678

توبيخي	3.276	0.577
عقابي	2.910	0.540

يتبين من الجدول (3) أنّ النمط الإرشادي جاء بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.850) يليه النمط التوبيخي (3.276) ثم جاء النمط العقابي بأقل متوسط حسابي (2.910)، وهذا يدل على اهتمام الطلبة المعلمين بالدرجة الأولى باستخدام أساليب إرشادية في ضبط الصف والابتعاد قدر الإمكان عن الأساليب العقابية التي جاءت بأقل متوسط حسابي، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن وزارة التربية أكدت على ضرورة الابتعاد عن كل أشكال العقاب الجسدي والمعنوي وأوصت بضرورة إشراك التلامذة في عملية التعلم والتأكيد على أساليب الإشراف والتوجيه الجيد. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الحراشنة والحوالة (2009).

13-3- نتيجة السؤال الثالث: ما العلاقة بين مستوى فعالية الذات وأنماط الضبط الصفي التي يمارسها

الطلبة المعلمون؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين مستوى فعالية الذات وكل نمط من أنماط الضبط الصفي، والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4) معامل الارتباط بيرسون بين مستوى فعالية الذات وكل نمط من أنماط الضبط الصفي

مستوى الدلالة sig	معامل الارتباط بيرسون		مستوى فعالية الذات
.000	.674	النمط الإرشادي	
.000	.422	النمط التوبيخي	
.038	.238	النمط العقابي	

يتبين من الجدول السابق أنّ قيمة معامل الارتباط الخطي بيرسون بين مستوى فعالية الذات وبين كل نمط من أنماط الضبط الصفي جاءت طردية وموجبة، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ المعلم يمكن أن يكون لديه فعالية ذاتية حتى لو اختلفت الأنماط التي يستخدمها في ضبط الصف لأنها تتأثر بخصائصه وسماته الشخصية وأسلوبه في إدارة الصف والتعامل مع سلوكيات التلامذة، كما في نتيجة دراسة أوزدر (Ozder 2011) التي أظهرت أنّ المعلم لديه مستوى كافٍ من فعالية الذات بالرغم من استخدامه أساليب مختلفة في ضبط الصف ومنها التأنيب اللفظي، ولكن هذا الارتباط يمكن أن يكون قوي مع نمط دون آخر، وهذا ما يظهر في نتائج البحث؛ إذ جاء الارتباط بين مستوى فعالية الذات والنمط الإرشادي بأعلى قيمة (0.674) يليه النمط التوبيخي (0.422) وأخيراً النمط العقابي الذي كان الارتباط بينه وبين مستوى فعالية الذات ضعيفاً (0.238)، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى إدراك الطلبة المعلمين للمفهوم الحديث لضبط الصف الذي يركز بالدرجة الأولى على استخدام أساليب إرشادية وقائية إيجابية تحول دون وقوع المشكلات السلوكية والابتعاد قدر الإمكان عن أساليب العقاب والتوبيخ . كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة غودريو وآخرون (Gaudreau et al(2013) التي أظهرت وجود ارتباط إيجابي بين تدريب المعلمين على إدارة السلوك الصفي وضبط الصف والتعامل مع سلوكيات التلامذة وبين معتقدات فعالية الذات لديهم.

4- نتيجة السؤال الرابع : هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط ي إجابات الطلبة المعلمين على استبانة فعالية الذات تبعاً لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء اختبار t لعينتين مستقلتين (ذكور، إناث)، والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5) نتائج اختبار (ت) لأثر متغير الجنس في مستوى فعالية الذات لدى الطلبة المعلمين

مستوى الدلالة	مؤشر الاختبار (t)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	الجنس	
.006	2.816-	.500	3.611	21	ذكر	مستوى فعالية الذات
		.524	3.986	55	أنثى	

نجد من الجدول السابق أنّ مستوى الدلالة (0.006) أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي يوجد فرق بين متوسط إجابات الجنسين من الطلبة المعلمين على استبانة فعالية الذات لصالح الإناث، إذ جاءت قيمة المتوسط الحسابي للإناث (3.986) وللذكور (3.611)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ الأنثى السورية تترك أهمية دورها في بناء المجتمع وإعداد الجيل الواعي والمتقف من خلال كفاءتها في أداء مهنة التعليم وتحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقها، ومواجهة التحديات والعقبات التي تواجهها بمزيد من المثابرة والإرادة.

5- نتيجة السؤال الخامس : هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط ي إجابات الطلبة المعلمين على استبانة فعالية الذات تبعاً لمتغير الشهادة الثانوية (علمي/ أدبي) ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء اختبار t لعينتين مستقلتين (علمي/ أدبي)، ويظهر الجدول (6) نتيجة هذا

السؤال :

الجدول (6) نتائج اختبار (ت) لأثر الشهادة الثانوية في مستوى فعالية الذات لدى الطلبة المعلمين

مستوى الدلالة	مؤشر الاختبار (t)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	الجنس	
.356	.928-	.541	3.804	27	علمي	مستوى فعالية الذات
		.542	3.925	49	أدبي	

يتبين من الجدول (6) أنّ مستوى الدلالة (0.356) أكبر من (0.05) وبالتالي لا يوجد فرق دال إحصائياً في مستوى فعالية الذات تبعاً لمتغير الشهادة الثانوية (علمي، أدبي)، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنّ الطالب المعلم في كلية التربية يتلقى إعداداً أكاديمياً ومهنياً يشمل مقررات علمية وأدبية معاً، لذلك فإنّ مستوى فعالية الذات لا يتحدد باختصاص الطالب المعلم بقدر ما يرتبط بمدى اعتقاده بقدرته على اكتساب المعارف والمهارات اللازمة لأداء مهنة التعليم بفعالية عالية سواء كانت هذه المعارف والمهارات في المجال العلمي أو الأدبي.

6- نتيجة السؤال السادس : هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط ي إجابات الطلبة المعلمين على استبانة أنماط الضبط الصفي تبعاً لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء اختبار t لعينتين مستقلتين (ذكر، أنثى)، ويظهر الجدول (7) نتيجة هذا السؤال:

الجدول (7) نتائج اختبار (ت) لأثر متغير الجنس في أنماط الضبط الصفي

مستوى الدلالة	مؤشر الاختبار (t)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	الجنس	أنماط الضبط الصفي
.197	1.301-	.489	3.257	21	ذكر	أنماط الضبط الصفي
		.462	3.413	55	أنثى	

يتبين من الجدول (7) أنّ مستوى الدلالة (.197) أكبر من (0.05) وبالتالي لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط إجابات الذكور ومتوسط إجابات الإناث على استبانة أنماط الضبط الصفي، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنّ جميع الطلبة المعلمين ذكور وإناث يتلقون نفس الإعداد الأكاديمي والمهني فيما يتعلق بإدارة الصف وضبطه ويعيشون في نفس البيئة الاجتماعية والاقتصادية والمناخ التنظيمي والتربوي والتعليمي نفسه. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الحراشنة والخوالدة (2009) بينما تختلف عن دراسة شوكت وإقبال (2012) Shaukat and Iqbal التي جاءت فيها النتيجة لصالح الذكور، ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن المعلمين الذكور أكثر صرامة في الحفاظ على الانضباط من المعلمات، ولعل الاختلاف في هذه النتيجة يعود إلى اختلاف البيئة والعينة إذ تم تطبيق دراسة شوكت وإقبال (2012) Shaukat and Iqbal في باكستان حيث يسود الطابع الديني، وعادات وتقاليد وثقافة المجتمع الباكستاني التي تتيح للذكور أن يكونوا أكثر حرية وأكثر صرامة من الإناث.

7- نتيجة السؤال السابع : هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط ي إجابات الطلبة المعلمين على استبانة أنماط الضبط الصفي تبعاً لمتغير الشهادة الثانوية (أدبي/ علمي)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء اختبار t لعينتين مستقلتين (أدبي، علمي)، ويظهر الجدول (8) نتيجة هذا

السؤال :

الجدول (8) نتائج اختبار (ت) لأثر متغير الشهادة الثانوية في أنماط الضبط الصفي

مستوى الدلالة	مؤشر الاختبار (t)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	الشهادة الثانوية	أنماط الضبط الصفي
.760	.306-	.424	3.348	27	علمي	أنماط الضبط الصفي
		.499	3.383	49	أدبي	

يتبين من الجدول (8) أنّ مستوى الدلالة (.760) أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في متوسط إجابات الطلبة المعلمين على استبانة أنماط الضبط الصفي تبعاً لمتغير الشهادة الثانوية (علمي، أدبي)، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أهمية تدريب الطلبة المعلمين على إدارة الصف الدراسي والحفاظ على الانضباط الصفي بهدف ممارسة أنماط الضبط الصفي بشكل صحيح أثناء أداء مهنة التعليم وذلك بغض النظر عن الاختصاص (علمي أو أدبي).

الاستنتاجات والتوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة تتقدم الباحثة بالمقترحات الآتية:

- 1- عقد ندوات ومحاضرات في كليات التربية تهدف إلى رفع مستوى فعالية الذات لدى الطلبة المعلمين وتقوية اعتقادهم بقدرتهم على أداء مهنة التعليم وإحساسهم بدورهم التربوي في تغيير سلوكيات التلامذة نحو الأفضل.
- 2- إقامة دورات تدريبية مستمرة للمعلمين وخاصة المبتدئين لمساعدتهم على اكتساب المهارات الضرورية لإدارة الصف وتحسين سلوكيات التلامذة.
- 4- التخطيط لورشات عمل حول أنماط الضبط الصفّي من قبل الطلبة المعلمين ومشرفيهم، وتنفيذها في أثناء التواجد في المدارس ومع التلامذة ومعلمي الصفوف خلال مقرر التربية العملية.
- 5- الاستفادة من الجانب العملي لمقرر الإدارة الصفّية في التطبيق الميداني لمهارات ونشاطات تشجع الطلبة المعلمين على إدارة الصف بشكل فعال.
- 6- ضرورة تدريس مقرر الإدارة الصفّية خلال الفصل الدراسي الأول لطلبة السنة الرابعة لكي تتحقق الفائدة الكاملة من محتواه منذ بداية العام الدراسي.

كما تقترح الباحثة إجراء الدراسات التالية :

- 1- دور فعالية المعلم الذاتية في تحقيق الانضباط الذاتي لدى التلامذة.
- 2- واقع ممارسة المعلمين لكفاية الانضباط الصفّي من وجهة نظر المديرين.
- 3- أثر برنامج تدريبي قائم على مهارات ضبط الصف في الوقاية من المشكلات السلوكية الصفّية.

المراجع:

المراجع العربية:

- ابراهيم، مجدي عزيز؛ حسب الله، محمد عبد الحليم. *التفاعل الصفّي: مفهومه تحليله مهاراته*. ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2005.
- أبو جادو، صالح محمد علي. *علم النفس التربوي نظرة معاصرة*، ط1، دار الفكر، عمان، 2000.
- جابر، جابر عبد الحميد. *نظريات الشخصية- البناء- الديناميات- النمو- طرق البحث- التقويم*، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990.
- الحراشنة، محمد؛ الخوالدة، سالم. *أنماط الضبط الصفّي التي يمارسها المعلمون لحفظ النظام الصفّي في مدارس مديرية التربية والتعليم للواء قصبه محافظة المفرق*، مجلة جامعة دمشق، م 25، ع (2+1)، 2009، 443-465.
- حمدان، محمد زياد. *تعديل السلوك الصفّي*، دار التربية الحديثة، عمان، 1990.
- الدردير، عبد المنعم أحمد. *دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي*، ج2، عالم الكتب، القاهرة، 2004.
- ذهبية، العربي. *العقاب الجسدي والمعنوي للمدرسين وتأثيرهما على ظهور السلوك العدواني لدى التلميذ المتمدرس في مستوى التعليم المتوسط ومستوى التعليم الثانوي*، دراسة ميدانية بولاية تيزي وزو، الجزائر، 2011.
- الرشيد، بشير. *مناهج البحث التربوي: رؤية تطبيقية مبسطة*، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000.
- رضوان، سامر. *توقعات الكفاءة الذاتية*، مجلة شؤون اجتماعية، ع55، الشارقة، 1997، ص25-51.

- الزغول، عماد عبد الرحيم. *نظريات التعلم*، دار الشروق، رام الله، 2006.
- الزغول، عماد عبد الرحيم؛ المحاميد، شاكر عقله. *سيكولوجية التدريس الصفّي*، دار المسيرة، عمان، 2007.
- الزيات، فتحي مصطفى. *البنية العملية للكفاءة الذاتية ومحدداتها. المؤتمر الدولي السادس للإرشاد النفسي*، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 10-12 نوفمبر، القاهرة، 1999، ص373-417.
- الطناوي، عفت. *التدريس الفعال*، دار المسيرة، عمان، 2009.
- عابد، أسامة. *معتقدات طلبة معلم الصف بفاعليتهم في تعليم العلوم وعلاقة ذلك بمستوى فهمهم للمفاهيم العلمية*، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، م5، ع3، 2009، ص187-199.
- العشي، نوال. *إدارة التعلم الصفّي*، الطبعة العربية، دار اليازوري، عمان، 2008.
- غانم، حجاج. *علم النفس التربوي*، عالم الكتب، القاهرة، 2005.
- الفتلاوي، سهيلة (2005). *تعديل السلوك في التدريس*، دار الشروق، رام الله.
- قطامي، يوسف؛ قطامي، نايفة. *سيكولوجية التدريس*، دار الشروق، رام الله، (2001).
- منسي، حسن. *إدارة الصفوف*. ط2، دار الكندي للنشر والتوزيع، أريد، 2000.
- نبهان، يحيى. *الإدارة الصفّية والاختبارات*، دار اليازوري، عمان، 2008.
- هارون، رمزي. *الإدارة الصفّية*، دار وائل، عمان، 2003.

المراجع الأجنبية:

- GAUDREAU, N, ROYER, E & FRENETTE, E. Classroom Behavior Management: the effects of In-Service on elementary teachers' Self-Efficacy Beliefs, McGill Journal of education, 48(2) , 2013, 359-282.
- GIALLO, R & LITTLE, E. *Classroom Behavior problems: the relationship between preparedness, classroom Experiences, and self-Efficacy in Graduate and student Teachers*, Austrian journal of Educational & development psychology, v3, 2003, 21-34.
- KYLE, P & ROGIEN, L. *Classroom management: Supportive strategies*, National Association of School psychologists, East West Highway, 2004.
- MOKHELE, P. *The Teacher- Learner relationship in the management of discipline in Public high schools*, Africa Education Review 3(1+2) 2006, 148-159.
- OZDER, H. *Self-Efficacy Beliefs of Novice Teachers and Their Performance in the classroom*, Austrian Journal of Teacher Education, 36(5), 2011, 2-16.
- SHAUKAT, S & IQBAL, H. *Teacher Self-Efficacy as a function of student Engagement*, Instructional Strategies and classroom management, 10(2), 2012, 82-85.
- SHORT, P. *Defining Teacher empowerment*, Education, v114, No4, 1994, pp 488-492.
- ZIMMERMAN, B. *Self-efficacy: An essential motive to learn*, Contemporary Educational Psychology, V25, N1, 2000, pp82-91.